E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

سمات الشخصية لدى الشباب المدمن على المخدرات في المجتمع الجزائري–دراسة ميدانية –بمصلحة مكافحة الإدمان–المؤسسة الاستشفائية المتخصصة بوهران

Personality traits of young drug addicts in Algerian society- Field study in the Department of Anti- Addiction of the Specialized Hospital of Oran

خديجة عبد الرحيم

جامعة وهران 2، الجزائر

abderrahim_psy@yahoo.com

أسمى بقال

جامعة وهران 2، الجزائر

ismabekkal@yahoo.com

تاريخ الإيداع: **2019/06/27** تاريخ القبول: **2019/10/02** تاريخ النشر: **2020/01/31**

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى البحث في سمات الشخصية لدى الشباب المدمن على المخدرات في المجتمع الجزائري، وعلاقة هذه السمات بالعقار المفضل، بلغ قوام عينة الدراسة (50) شابا مدمنا على المخدرات بمختلف أصنافها من الخاضعين للعلاج في مصلحة مكافحة الإدمان بالمؤسسة الاستشفائية المتخصصة في الأمراض العقلية سيدي الشحمي بولاية وهران، اعتمدت الدراسة على مقياس العوامل الخمسة الكبرى في الشخصية لكوستا وماكري (1992)، تعريب بدر الأنصاري ، خلصت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها: يتميز الشباب المدمن على المخدرات بدرجات مرتفعة من العصابية، وبدرجات اقل من الانفتاح على الخبرة ويقظة الضمير، وبدرجات منخفضة من الانبساطية.

الكلمات الدالة:

سمات الشخصية، الشباب، الإدمان على المخدرات، المجتمع الجزائري.

Abstract:

The present study aims to investigate the personality traits of young drug addicts in Algerian society. The sample size of the study consisted of fifty (50) young men addicted to drugs of various types; the patients were those subject to treatment in the

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

anti-addiction department of the hospital institution specialized in mental illness of Sidi Chahmi, Prefecture of Oran. The study was based on a measure of the five major personality factors as identified by Costa and McCrae (1992); the study concluded with a number of results : young drug addicts are characterized by high levels of neuroticism, less degree of openness and conscientiousness, and lower degree of extraversion.

Key Words:
Personality traits, youth, drug addiction, Algerian society.

يعد الإدمان على المخدرات من الظواهر البالغة الخطورة كونه يهدد سلامة الإفراد النفسية والجسدية، ...واستقرار المجتمعات.. وهي ظاهرة وبائية عالمية-لم يسلم منها أي مجتمع- سرعان ما تنتشر لتخلف آثار اقتصادية واجتماعية وصحية تعيق سبل التنمية وتعصف بجهود التطور والأمن والاستقرار. تكمن خطورة ظاهرة الإدمان على المخدرات في مختلف التأثيرات والانعكاسات السلبية على صحة الفرد وقدرته على الإنتاج و الأداء والتكيف مع مختلف الظروف الحياتية، ناهيك عن استقطابها لشرائح عمرية واسعة من المجتمعات ، وارتفاع معدلات الإجرام وأعمال العنف والتخريب والاعتداء... المصاحبة لنشاطات ترويج واستهلاك هذه المواد، وعليه فقد جندت المجتمعات كل الوسائل المادية والبشرية للحد من الظاهرة وأبعادها الخطيرة من جهة، وللتكفل بالأفراد المدمنين بدءا من المؤسسات العلمية والأكاديمية والجهات الأمنية وهيئات المجتمع المدني.

وقد أشار الفن توفلر في كتابه الشهير "صدمة المستقبل" عام 1970 إلى أن الإنسانية تواجه اخطر أمراض العصر وهي المخدرات[1] لهذا القول مدلول مفاده أن موضوع المخدرات من الموضوعات التي أصبحت أزمة إنسانية وخطرا عالميا ممتدا منذ سنوات، وقد زاد تعقيدا وحدة مع التطورات التكنولوجية وما صاحبها من تغيرات في الأبنية الاجتماعية، وأنماط الحياة، وما يعيشه الأفراد من ضغوط الحياة اليومية.

-أولا: الدراسة النظرية

1-سمات الشخصية:

إن مفهوم الشخصية في اللسان العربي لا يبتعد كثيرا عن الاصطلاح العادي، أما في الحقل المعجمي الفرنسي فانه يلاحظ أن معنى الكلمة يرتبط بكلمة Personna اللاتينية، التي تعني

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

القناع الذي يضعه الممثل المسرحي على وجهه حتى يتقمص الدور المسنود إليه، وقد استخدم كارل يونغ هذا اللفظ للدلالة على القناع الذي يتوجب على الفرد أن يلبسه لكي يستطيع أن يلعب دوره بإتقان في الحياة وفي تعامله مع الآخرين والمجتمع.[2]

ويعد تعريف بويس Boéce: أول تعريف ل Personna :إن ظهور أول تعريف ل الشخصية هي مصدر العقلانية الطبيعية في الفرد.و يفصل ألبورت (1937) Allport أكثر في تعريف الشخصية حيث يقول: إن الشخصية هي ذلك التنظيم الديناميكي للأنساق النفسجسيمة في الفرد التي تحدد تكيفاته الخاصة مع محيطه. ، ويؤكد ستانجر Stanger خصائص هذا التعريف المهم في أنه، يسلم بالطبيعة المتغيرة والارتقائية في الشخصية (التنظيم الديناميكي)، كما يركز أيضا على الجوانب الداخلية أكثر من المظاهر السطحية.[3]

ويعرفها كاتل(1943) Cattell: هي ما يمكننا من التنبؤ بما سيفعله الشخص عندما يوضع في موقف معين.أما جيلفورد (1959) Guilford فيقول: شخصية الفرد هي ذلك النموذج الفريد الذي تتكون منه سماته.ويطرح لنا أيزنك (1960) Eysenk تعريفا أخر: الشخصية هي ذلك التنظيم الثابت والدائم إلى حد ما، لطباع الفرد ومزاجه وعقله وبنية جسمه والذي يحدد توافق الفرد مع بيئته.[4]

ويعرف لازاروس (1963) Lazarus الشخصية بأنها صفات واستعدادات أو توجهات مستقرة تحدد سلوك الفرد في المواقف من خلال تفاعلها مع مؤثرات البيئة.، وينظر لازاروس إلى الشخصية على أنها بناء سيكولوجي وعملية، فأما البناء فانه يتشكل من سمات الشخصية، وأما العملية فتحدد التغيرات التي تطرأ على البناء والوظائف التي يقوم بها، وبعبارة أخرى يؤكد لازاروس على أن الشخصية مفهوم نظري يستدل عليه من سلوك الفرد في المواقف المختلفة.[5]ويشير حلمي المليجي إلى ما قام به ألبورت من تصنيف لأكثر من مائة تعريف للشخصية موزعة على مناح عدة هي:

- التأثير الخارجي External Effect
- التأثير الداخلي Internal Effect
- وجهة النظر الوصفية Positirisme .[6]

أما الإسهامات العربية في مجال دراسة مفهوم الشخصية فتتلخص في:

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

يعرفها فؤاد أبو حطب بأنها المفهوم الذي يجعل الإنسان فريد ومتميز بذاته وهو لا يمكن أن يكون كذلك إلا إذا اختلف مع الآخرين في خصائصه أو انه يتشابه معهم في بعض خصائصه، ويجب أن نتناول النمط الكلي الفردي لخصائص الفرد حيث نجده مختلفا عنهم، وبالتالي تعرف الشخصية في إطار الفردية بأنها النمط الكلي الفريد للسمات التي تميز الفرد عن غيره من الأفراد.ويعرفها محمد عثمان نجاتي: أنها مجموعة القيم أو الألفاظ الوصفية التي تستخدم لوصف الفرد تبعا للمتغيرات أو العوامل التي تحتل مركزا هاما في النظرية التي يتبناها الباحث.[7]

2-مفهوم السمة:

يتضح مفهوم السمة في أنها مفهوم متصل Continuum كمي قابل للتدرج Scalable، ذلك أن الفروق بين الأفراد في سمة معينة هي فروق في الدرجة أكثر منها في النوع، فلا ينقسم الناس إلى تصنيفات حادة على شكل (مندفع ومترو) أو (ثرثار وصامت) ...ولكن هناك تدرج مستمر للفروق من الطرف إلى الطرف المقابل (وهذه فكرة المتصل) في إطار الخواص الأساسية لمنحنى التوزيع الاعتدالي، والسمة مفهوم مجرد لا نلاحظه بطريقة مباشرة، بل نلاحظ مؤشرات وفعال معينة نعمم على أساسها، فالسمة مستنتجة من الملاحظات الفعلية للسلوك.[8]

ويعرفها ألبورت بقوله: السمات هي تركيبات نفس عصبية Neuropsychic لديها القدرة على استدعاء العديد من المثيرات الوظيفية بفاعلية، والمباداة والتوجيه الفعال للعديد من صور السلوك التكيفي والتعبيري.[9]تعريف كاتل: السمة مجموعة ردود الأفعال والاستجابات التي يربطها نوع من الوحدة التي تسمح لهذه الاستجابات أن توضع تحت اسم واحد، ومعالجتها بنفس الطريقة في معظم الأحوال، والسمة عنده كذلك جانب ثابت نسبيا من خصائص الشخصية وهي بعد عاملي يستخرج بواسطة التحليل العاملي للاختبارات أي للفروق بين الأفراد، وهي عكس الحالة.كم ورد في معجم دريفير: السمة خاصية فردية في الفكر والمشاعر والفعل وهي وراثية أو مكتسبة.[10]

2-الشباب:

1.2-مفهوم الشباب:

تتعدد اتجاهات تحديد مفهوم الشباب بين التعريفات الاجتماعية والتعريفات النفسية والتربوية وغيرها فيعتمد تحديد علماء الاجتماع للشباب كفئة على طبيعة ومدى اكتمال الأدوار

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

التي يؤديها الشباب فهم يرون أن فترة الشباب تبدأ عندما يحاول المجتمع تأهيل الفرد لكي يحتل مكانة اجتماعية، ولكي يؤدي دورا أو أدوارا في بناء المجتمع بشكل ثابت ومستقر.

بينما يرى علماء النفس أن مرحلة الشباب باكتمال البناء الدافعي والانفعالي للفرد في ضوء استعداداته واحتياجاته الأساسية، واكتمال نمو كافة جوانب شخصيته المزاجية والوجدانية والعقلية بشكل يمكنه من التفاعل السوي مع الآخرين في المجال الاجتماعي.[11]

كما يستند علما السكان في تحديدهم للشباب إلى محك خارجي كالسن، ويختلف هؤلاء العلماء فيما بينهم في تحديد بداية ونهاية هذا السن.[12]والشباب من الناحية النظرية والتربوية هو من يتميز بالقابلية للنمو في النواحي الجسمية والاجتماعية والنفسية والعقلية وبالتالي المشاركة في إحداث التغيير والتطور في المجتمع.13

2.2-أهمية دراسة الشباب:

إن الاهتمام بالشباب في المقام الأول اهتماما بمستقبل الإنسانية كلها ومن ثم فان الاتجاه إلى دراسة هذا القطاع يعد مؤشرا هاما على تقدم المجتمع وتطوره من حيث أن الشباب يمثلون قوة العمل الأساسية والحقيقية في المجتمع ويمثلون المستقبل وما سيؤول إليه فيما بعد.14، والشباب هم سبب قوة الأمة، وسر نهضتها وتقدمها ومفتاح تفوقها، والشباب بناة الأمجاد وصناع الحضارات وهم من يحملون رايات التغيير والتجديد في كل زمان ومكان.15

وقد نبهت الشعوب والحكومات إلى الاهتمام بالشباب باعتباره محرك للاتجاهات والمواقف إزاء الأحداث الحاضرة وباعتباره كذلك صانعا لأنماط وشروط التنمية والتطور في المستقبل.[16]

3.2-مشكلات الشباب:

تعتبر مشكلات الشباب في صورها المختلفة المسؤولة عن انحراف الشباب حيث يترتب على هذه المشكلة حالة من سوء التوافق بين الفرد وذاته ومجتمعه، فيكون الانحراف تعبيرا عن عدم التوافق وقد حدد زهران هذه المشكلات في : المشكلات الجنسية والصحية، والانفعالية، والأسرية والدينية والخلقية والمدرسية والمهنية.

ويعزى علي ليله انحراف الشباب إلى عدم إشباع الحاجات الأساسية، فإذا لم يتحقق الإشباع للحاجات الأساسية للشباب فسوق تظل الطاقة الشبابية حبيسة ومعرضة للانحراف والانفجار تحت وطأة الحرمان خاصة إذا تواجدت ثقوب في البناء الاجتماعي القائم تسلم إلى الإشباع الخفي، ومن ثم انسياب الطاقة في مجالات غير سوية ويصبح أمام الشباب ثلاث

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

خيارات صعبة: أولها أن يتحول إلى السلوك المنحرف إجراميا أو ممارسة السلوك الانتهازي باعتبار أن الغاية تبرر الوسيلة، وثانيها الانزواء والانسحاب من الحياة الاجتماعية للمجتمع وعدم التفاعل معه، وعدم الانتماء له، ثالثا العيش مهاجرا داخل الوطن رافضا لواقعه ساعيا للهروب إلى الخارج عله يتمكن من إشباع حاجاته الأساسية.[17]

3-الإدمان على المخدرات:

1.3-ماهية الإدمان على المخدرات:

هو حالة التسمم الدوري أو المزمن ينشا بسبب الاستعمال المتكرر للعقار الطبيعي أو الإنشائي ويتصف بقدرته على إحداث رغبة أو حاجة لا يمكن قهرها أو مقاومتها للاستمرار على تناول العقار والسعي الجاد في الحصول عليه بأي طريقة، ويتصف أيضا بالميل في مضاعفة كمية الجرعة ويسبب حالة من الاعتماد النفسي والاعتماد العضوي البدني.[18]وقد ورد في موسوعة علم النفس أن الإدمان هو مرادف عادة لتحمل السموم والاعتياد ويدل بفعالية اكبر على أي سلوك لاستهلاك المخدرات التي تولد التبعية النفسية والجسدية.[19]

وقد أشار Ridouh (2003) إلى أن عبارة Toxicomani أصلها يجمع بين كلمتين، toxi بمعنى تسمم، و manie بمعنى الخبل والهيجان، كما تشير عبارة addiction إلى سلوك متكرر تجاه المخدرات.[20]وعلى نحو أكثر دقة فان مفهوم الإدمان يبنى على ثلاث محاور هي: الاعتماد النفسي Psychological Dependence والاعتماد الجسدي Physicql Dependence والمقاومة للمواد المخدرة Tolerqnce بحيث تزداد الجرعة تدريجيا لتحدث الأثر نفسه إلى أن ينتهي الأمر بأنها لا تحقق أي اثر ايجابي على الإطلاق مع كثرة الاستخدام.

وعلى مدار المائة عام السابقة تم استخدام مصطلحات أخرى بدلا من مصطلح الإدمان وتمت مراجعتها باستمرار لاحتواء كل ما يتعلق بطبيعة السلوك الناجم عن استخدام تلك العقاقير لفترات طويلة من الزمن، وقد توصلت لجنة الخبراء في العقاقير في منظمة الصحة العالمية W.H.O إلى أن مصطلح الإدمان addiction لم يعد مفيدا كمصطلح علمي وأوصت اللجنة بان يكون مصطلح الاعتماد على العقار drug dependence بديلا جديدا لاستخدام المصطلحين السابقين وهما الإدمان والتعود habituation.[21]

2.3-أصناف متعاطي المخدرات:

قسم بعض الباحثين متعاطي المخدرات إلى أربعة أصناف:

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

1.2.3-المتعاطي المجرب: هو المتعاطي الذي دفعه الفضول إلى تجربة عقار مخدر لمرة واحدة إشباعا للفضول ولمعرفة المجهول وهذا الصنف يقع خارج دائرة الإدمان.

2.2.3-المتعاطي العرضي: يتعاطى هذا الصنف المخدرات إذا توافرت له دون عناء أو مجانا، ويتم التعاطي في هذه الحالة بشكل عفوي، كما هو لحال في المناسبات الاجتماعية الخاصة بين الحين والأخر أو مجاراة الأصدقاء..وهذا الصنف يمثل مجموعة المتعاطين المعرضين للانزلاق في تيار الإدمان خاصة مع تكرار التعاطي وضعف الشخصية لكن دون الانتماء إلى نطاق الإدمان بشكل صريح.

3.2.3-المتعاطي المنتظم: هو الشخص الذي يتعاطى المخدرات في فترات متقاربا أو متباعدا، ويشعر المتعاطي بالتعاسة والاكتئاب إذا لم يتوافر له المخدر ويبذل بعض الجهود في الحصول عليه وهذا الصنف يمثل المدمنين الفعليين.

4.2.3-المتعاطي القهري: يتميز عن المتعاطي المنتظم بان المدمن في هذه الحالة يتعاطى المخدر في فترات متقاربة جدا، وأصبح المخدر يسيطر عليه سيطرة تامة بحيث يصبح الشيء الأهم فيصرف كل ماله ووقته وتفكيره وطاقته في سبيل الحصول على المخدر حتى لو سلك الإجرام.[22]

3.3-خصال شخصية المتعاطي:

يعد العامل النفسي احد أهم العوامل المهيئة لتعاطي المخدرات إذ يقدم معظم المتعاطين على هذه التجربة نتيجة عجزهم عن التوافق النفسي والذي يبدو في مظاهر متعددة: ضعف الشخصية، والعجز عن الاستقلالية، الميل إلى السلبية وفقدان المهارات الاجتماعية ....

وقد تبين من خلال العديد من الدراسات الواقعية مدى ارتباط هذه المتغيرات بظاهرة التعاطي على اختلاف أنواعها..ومنها ما بين أن شرب الكحوليات يزيد بين الأشخاص الذين تتصف شخصياتهم بنوع معين من السمات كالخجل الشديد، النقد الذاتي المستمر، الشعور بالنقص، الإحساس باليأس.[23]وفي ذات الصدد أشار سكوت (1944) فيما يتعلق بإشكالية اقتران الاضطراب النفسي بالإدمان إلى عدم وجود نماذج تشخيصية تفصل في هذا الاقتران السببي حيث قال: ليست هناك طريقة سهلة أو كاملة لاستخدام تشخيصات متعددة في حالة سوء استخدام المواد لكي نشير إلى المال والعلاج، وحتى مع كمية البيانات المتزايدة لمسميات

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

الاضطرابات لدى المرضى الذين تنطبق عليهم خصائص المشكلات المرتبطة بالمخدر، فلا يوجد منهج نظري واحد يبدو انه يحقق الهدف بوضوح.[24]

وفي ذات الصدد يرى بيتر لوي نقلا عن غانم (2011) أن مدمن المخدرات هو ذالك الشخص الذي يتصف بخصائص معينة في شخصيته، والذي حدث وان اختار هذه الطريقة للتغلب على مشاكله، وذلك لنوعية في الأسباب ..وذلك من خلال انضمامه إلى جماعة في المجتمع يمارس فيها استعمال المخدرات ويلقى التعظيم.

إن أهم أساب الإدمان على المخدرات هي ما تعلق بشخصية الفرد نفسه، و لإثبات هذا الرأي قام الباحثون بمراقبة ودراسة نماذج مختلفة من البشر من سن الطفولة ولمدة سنوات متتالية وبعد دراسات مستفيضة صنفوا شخصية المدمن لعدة تصنيفات نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر تصنيف كيسيل ووالتون اللذان قسما شخصية المدمن إلى الأصناف التالية:

- مدمن أناني: هو الشخص الذي يصر على إشباع كل رغباته دون تأخير باللجوء إلى الإدمان للتعبير عن اصطدام أنانيته بواقع الحياة.
- مدمن ناقص النضج: هو شخص يعتمد على الآخرين ولا يمكنه أن يعتمد على نفسه ولا يستطيع تحمل أعباء الآخرين فيلجا إلى تعاطي المخدرات ليخفف من شعوره بالمرارة بسبب فشله المتكرر في معركة الحياة.
- مدمن غير ناضج جنسيا: يكون مصابا بضعف القدرة الجنسية، أو أن خجله شديد من ممارسة الجنس أو لديه ميل للشذوذ الجنسي، أو انه معقد من الجنس لأسباب تعود إلى مرحلة الطفولة، وهذه الأسباب تقوده للإدمان لتخذير الشعور بمشكلته الجنسية.
- -مدمن مضطرب دائم التوتر: يلجا هذا الصنف إلى إدمان المخدرات لتجاوز حالة الاضطراب والضعف.[25]

ولعل أهم ما يعانيه الشخص المدمن على المخدرات ذلك الاضطراب العميق في الشخصية وعدم قدرته على التكيف الشخصي والاجتماعي يجعل شخصيته تتميز ببعض المواصفات والخصائص إلي وجب ذكرها في هذا المقام، فقد حدد حامد عبد السلام زهران مميزات الشخصية المدمنة كما يلي:

- يكون المدمن سيء التوافق الشخصي والاجتماعي.

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

- يكون ضعيف ومنحرف جنسيا.
- يعيش حالة من القلق والاكتئاب.
- شخصية عدوانية نحو ذاتها و الآخرين.

وقد أبرزت الدراسة التي قام بها Chein and Dosenfeld في مجال الإدمان على المخدرات، أن المدمنين هم ممزقين نفسيا إلى أقصى حد، كما أنهم لديهم استعداد للإدمان ويعانون من الضعف والانهيار النفسي... ومن يتضح أن الشخصية المدمنة هي شخصية غير ناضجة نفسيا وهذا النقص في النضج النفسي يجعلها مهيأة للوقوع في دائرة الإدمان على المخدرات.[26]

إن أسباب الإدمان على المخدرات ولو تنوعت فهي لا تعدو أن تكون ذات دلالة على أن المدمنين يتميزون بخلل واضطراب في الشخصية، حيث يرى رأفت عسكر أن هناك علاقة وثيقة بين اضطراب الشخصية وتعاطي الأشخاص المخدرات ليخففوا من حدة اضطراباتهم أو ربما ليزيدوا من تفاعلهم مع البيئة التي يعيشون فيها ومساعدتهم أكثر على التوافق مع حياتهم.[27]ولقد كشفت الدراسات والأبحاث والخبرات إلى أن هناك العديد من الأسباب والعوامل التي يمكن أن تؤدي إلى تعاطي المخدرات والإدمان عليها والتي يمكن أن تتحدد في عنصرين أساسيين: هما اندفاع الفرد بسماته وصفاته الشخصية نحو المخدرات، أو دفع البيئة الاجتماعية بما فيها من عوامل أو أبعاد أو ظروف انحرافية أو ضاغطة أو إحباطية.[28]

ونتيجة الجهد الدؤوب الذي يذله المهتمون في ميدان الدراسات الشخصية أفادوا بنتائج جيدة ومهمة تشير إلى أن الكثير من المدمنين الذين يسعون إلى العلاج يظهرون علامات على وجود صعوبات نفسية حادة أو بروفيلات شخصية غير سوية، حيث قام كل من كوسوب وايزنك بدراسة مقارنة بين مجموعة تتكون من (200) مدمن يتلقون العلاج في ثلاث مصحات بمدينة لندن (المجموعة التجريبية)، وآخرون أسويا(المجموعة الضابطة)، توصلت دراستهما إلى نتائج تفيد أن المدمنين اختلفوا عن الأسوياء على المقاييس الأربعة جميعها في اختبار أيزنك للشخصية، فقد حصل المدمنون على درجات متطرفة الارتفاع على مقياس الفصامية (الذهانية)[29]

4-السمات الشخصية للمدمن:

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

إن السمات الشخصية للمدمن كثيرة ومتنوعة، ورغم اختلافها وتنوعها فهي لا تظهر على كل مدمن مجتمعة، ولكنها تظهر بحالة فردية، تختلف من فرد لأخر حسب نوع المادة المخدرة، وحسب درجة الإدمان ومدته، وحسب شخصية كل فرد وبيئته، وهذه السمات مرتبطة بجوانب الشخصية الأربعة كما يلي:

1.4-السمات المرتبطة بالجانب الاجتماعي:

- شخصية غير ناجحة، تعجز عن تكوين علاقات ايجابية مع الآخرين.
- شخصية اتكالية غير قادرة على الاعتماد على النفس، وغير قادرة على الاستقلال عن الوالدين.
- شخصية متدهورة اجتماعيا وخلقيا وعقليا.
- شخصية ليس لديها الكفاية أو القدرة على التعامل مع الواقع.
- شخصية متمردة على السلطة بكافة أنواعها ولا تثق في السلطة والنظم الاجتماعية.
- شخصية سلبية وغير قادرة على تحمل المسؤولية ومنخفضة مستوى الطموح.
- شخصية تتجه إلى التسرع والمعارضة.

2.4-السمات المرتبطة بالجانب النفسي للمدمن:

- الأنانية والتمركز حول الذات بحيث لا يستطيع تأجيل إشباع الرغبات ويريد إشباعها بصورة ملحة.
- الضعف الجنسي وشذوذ الجنسية المثلية.
- اضطهاد الذات ومحاولة تدميرها.
- يعاني من الشعور بالقلق.
- شخصية اكتئابية متوترة.
- شخصية نرجسية في حاجة دائمة إلى الإشباع الجنسي.
- تظهر عليه مظاهر البرانويا في الحالات المتقدمة من الإدمان.
- شخصية تميل إلى التحكم والسيطرة.
- شخصية غير قادرة على تحمل الإحباط والحرمان.

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

- شخصية ضعيفة الإرادة ولا تقدر على ضبط السلوك.
- شخصية تخاف من الفشل وليس لديها القدرة على تأجيل الإشباع العاجل.[30]

ثانيا الدراسة الميدانية:

1-منهج الدراسة: اعتمدت الدراسة الاستطلاعية على المنهج الوصفي التحليلي بناءا على:

- ملائمته لطبيعة موضوع الدراسة.
- يمكن من اختبار مختلف فروض الدراسة، وتحليل مختلف بيانات العينة.

2-عينة الدراسة: بلغ قوام عينة الدراسة الاستطلاعية (50) فردا من الشباب المدمن على المخدرات، وقد تم تحديد مواصفاتها وفق عدة متغيرات: الجنس، المستوى التعليمي، المستوى الاقتصادي، الحالة الاجتماعية، المهنة، نوع العقار المستهلك، السن عند أول تعاطي، عدد سنوات الإدمان، شكل طلب العلاج، عدد مرات العلاج، عدد مرات الانتكاسة.

جدول(1): يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس

متغير الجنس	ذكور	إناث
التكرارات	47	03
النسبة المئوية	%94	6%
المجموع	50	

يلاحظ من خلال المعطيات أن عدد الذكور المدمنين يفوق عدد الإناث المدمنات بكثير، وهو ما يعبر عنه تباين نظرا لإقبال الذكور على العلاج في المصلحة المتخصصة مقارنة بالإناث.

3-أداة الدراسة:

1.3-مقياس العوامل الخمسة الكبرى في الشخصية لكوستا وماكري FFI

القائمة من تأليف كوستا وماكري (Costa et McCrae , 1992) وتعريب بدر الأنصاري، تعد أداة موضوعية تهدف إلى قياس العوامل الأساسية الكبرى للشخصية بواسطة مجموعة من البنود، يبلغ عددها 60 بندا، تم استخراجها عن طريق التحليل العاملي لوعاء بنود مشتقة من العديد من استخبارات الشخصية.

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

وتختلف هده القائمة عن القوائم الأخرى التي تهدف إلى قياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية في أن الأخيرة اعتمدت أساسا على منهج المفردات اللغوية المشتقة من معاجم اللغة، في حين اعتمدت هده القائمة على منهج الاستخبارات التي تعتمد على عبارات في قياس الشخصية. ظهرت الصيغة الأولى للقائمة عام (1989) والتي تكونت آن ذاك من 180 بندا، أجريت عليها بعض التعديلات بغية اختزال عدد البنود، إلى أن ظهرت الصيغة الثانية عام (1992)، وهي تضم خمسة مقاييس هي كالاتي: العصابية-الانبساطية-يقظة الضمير-الانفتاح على الخبرة-الوداعة.

2.3-الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة:

تم التأكد من الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة الحالية من خلال حساب معاملات الصدق والثبات موضحة اختصارا كالاتي:

1.2.3-معاملات الصدق:

العامل	الدرجة الكلية للاختبار
العصابية	*0.35
الانبساطية	**0.77
الانفتاح على الخبرة	**0.60
الوداعة	**0.54
يقظة الضمير	**0.80

جدول (2): يوضح معاملات ارتباط المقاييس الفرعية مع القائمة ككل

2.2.3-معاملات الثبات:

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

طريقة حساب الثبات	حجم العينة	العصابية	الانبساطية	الانفتاح	الوداعة	يقظة الضمير	الدرجة الكلية
الاستقرار التجزئة النصفية	50	0.78	0.84	0.78	0.58	0.81	0.66
الاتساق بطريقة ألفا كرومباخ		0.49	0.63	0.56	0.61	0.63	0.58

جدول (3): يوضح معاملات ثبات التجزئة النصفية ومعاملات ألفا كرونباخ لأداة الدراسة

4- عرض ومناقشة نتائج الدراسة :

- **مستوى سمات الشخصية لدى الشباب المدمن على المخدرات في المجتمع الجزائري:**

المقياس / السمة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة الفاصلة	النسبة المئوية
العصابية (N)	48.66	6.94	55.62	33%
الانبساطية (E)	37.78	5.39	43.17	%15
الانفتاح على الخبرة(O)	37.72	6.18	43.9	18%
الوداعة (O)	39.68	5.35	45.03	16%
يقظة الضمير (C)	38.12	5.84	43.96	18%

جدول (4): يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والدرجات الفاصلة للمقاييس الفرعية لقائمة العوامل الخمسة لدى أفراد العينة

تشير النتائج الموضحة أعلاه إلى تباين درجات الأفراد على المقاييس الفرعية لقائمة العوامل الخمسة الكبرى في الشخصية لدى الشباب المدمن على المخدرات المعبر عنها

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

بالمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والدرجات الفاصلة، وتدل النتائج على ارتفاع الدرجات على بعد العصابية لدى أفراد العينة، يليها بعد الانبساطية ثم بعد الانفتاح على الخبرة ويقظة الضمير، ليأتي بعد الوداعة بأقل نسبة، وتتفق هذه النتائج مع ما خلصت إليه نتائج العديد من الدراسات السابقة ونذكر على سبيل المثال لا الحصر دراسة الغداني (2014)31 التي هدفت إلى الكشف عن عوامل الشخصية الكبرى الأكثر شيوعا لدى مدمني المخدرات في سلطنة عمان، إضافة إلى الكشف عن مدى اختلاف هذه العوامل الشخصية الكبرى لدى أفراد عينة الدراسة باختلاف العديد من المتغيرات كما هدفت الدراسة إلى معرفة الفروق في عوامل الشخصية الكبرى بين مدمني ومتعافي المخدرات في سلطنة عمان ، تكونت عينة الدراسة من (246) مدمن مخدرات و (87) متعافي من المخدرات طبقت هذه الدراسة في مستشفى المسرة والسجن المركزي وجمعية الحياة التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية، وتم تطبيق مقياس عوامل الشخصية الكبرى لكوستا وماكري (1992). وقد أظهرت نتائج الدراسة أن مدمني المخدرات يتسمون بشكل كبير بعامل العصابية ثم تأتي بشكل بسيط عوامل: الانفتاح على الخبرة –المقبولية-يقظة الضمير والانبساطية، وفي ذات السياق أجرى بروك وألن Bruk and Allen (2003) بكاليفورنيا دراسة هدفت إلى معرفة أي العوامل 5 الكبرى لها تأثير في الإدمان وعلاقتها باختيار المادة المخدرة وتعدد مواد الاستخدام، بلغت عينة الدراسة (325) مدمن من الذين يتلقون العلاج على الهيروين والكوكايين والكحول واشتملت إجراءات الدراسة المقابلة السريرية المنظمة ومقياس إدمان الكحول MAC ومقياس العوامل الخمسة الكبرى وكانت أهم النتائج كالتالي: إن الأفراد الذين يعانون من الإدمان ظهرت لديهم سمات شخصية مشتركة وهي ارتفاع عامل العصابية وانخفاض عامل يقظة الضمير والمقبولية والانفتاح على الخبرة وقد ارتبطت بالدرجة المنخفضة على هذا العامل بالشخصية المضادة للمجتمع والسلوك الإجرامي.

وللتفصيل أكثر، فقد وضح كل من كوستا وماكري السمات النوعية التي تندرج تحت كل بعد من أبعاد الشخصية،و السمة البارزة لدى الشباب المدمن على المخدرات هي سمة العصابية فالدرجات المرتفعة تدل على تميز أصحابها بالقلق والخوف والهم وسرعة الاستثارة، إضافة إلى التوتر عند التعرض للإحباطات والانقباض والمزاج السيئ، العجز عن ضبط الانفعالات أو التحكم فيها، إضافة إلى ضعف القدرة على تحمل الضغوط والانهيار والعجز

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

واليأس وفقدان القدرة على اتخاذ قرارات صائبة.وقد أطلق كل من روش وزمباردو (Ruch and Zimbardo, 1971) على العصابية فقدان المرح في الحياة، وأوضحا إن صاحبها يشعر بالتهديد المستمر في حياته وبعدم الكفاءة، وقد يصل به الأمر في النهاية إلى نمط أو أكثر من الأنماط العصابية، وقد فصل كولمان (Colman, 1972) خمسة عمليات أساسية قد توجد كلها أو بعضها لدى العصابي ومن بينها:

- أن تنتاب الشخص مشاعر الدونية وعدم الاتساق حيث تقوده تلك المشاعر إلى تقييم مشاكله اليومية على أنها مهددة له والى الزيادة في مشاعر القلق لديه.
- يتحاشى الفرد العصابي المواقف الضاغطة من خلال مناورات دفاعية أكثر مما يتعامل معها مباشرة.
- يظهر الفرد نقصا مستمرا بسلوكه الانهزامي مصحوبا بجمود عقلي بحيث يفشل في إدراك الواقع أو التعامل معه بطرق أخرى.
- يتمركز العصابي حول ذاته وعلى ذلك فانه يجد العديد من الصعوبات والمتاعب في العلاقات مع الآخرين.
- تتكون لدى العصابي مشاعر الإحساس بالذنب من جراء فشله في التعامل مباشرة مع مشكلاته مع إحساس دائم بعدم الرضا والتعاسة.

إضافة إلى بعض الإرجاعات الذهانية ذات أصل عضوي، أو تلك التي ترتبط بإصابة الدماغ أو بأسباب فزيزلوجية كأمراض الجهاز العصبي المركزي وتعاطي الجرعات الزائدة من العقاقير أو الكحول...32**(عبد السلام، دت: ص 118-123)**

كما توضع النتائج الموضحة أعلاه أن سمة الانبساطية اقل السمات ظهورا لدى أفراد العينة، ويوضح في هذا الصدد وضح كل من واطسن وكلارك (Watson and Clark) أن الانبساط يرتبط بالعناصر الوجدانية : كالشعور بالدفء والسعادة، المرح والبهجة، والتعاطف مع الآخرين والتناغم وجدانيا معهم ، كما قدم كوستا وماكري في ضوء نموذجهما تعريفا للانبساط يتضمن فئات تتشابه إلى حد حما مع ما أشارت إليه بعض النماذج المبكرة التي اهتمت بدراسة هذا المفهوم وهي: المودة والدفء والاجتماعية، التوكيدية، النشاط والبحث عن الإثارة، الانفعالات والمشاعر الايجابية[33] ، تعد هذه الأخيرة سمات نوعية ، وعليه يتميز

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

أصحاب الدرجات المنخفضة على هذا العامل، بالانطوائية والميل إلى الانعزال عن الحياة الاجتماعية، ضعف الثقة في الذات والتوكيدية، كثرة المشاعر السلبية، التخلي عن مزاولة الأنشطة الاجتماعية أو المشاركة فيها، الكسل، أفكار منغلقة ومحدودة إضافة إلى التشاؤم فيما يتعلق بالوضع الحالي أو المستقبل.

واظهر في هذا السياق الشريف بعض العوامل ذات الصلة بتعاطي المخدرات وقد صنفها إلى مجموعتين أساسيتين من العوامل: تشمل المجموعة الأولى العوامل النفسية ذات الصلة بأبعاد الشخصية الأساسية، وسمات الشخصية ذات الصلة بمشكلة التعاطي وهي تشمل أبعاد العصابية والانبساط والذهانية وسمات الاندفاعية ...كما أشار الشريف إلى أن سوء استعمال المواد المهلوسة يرتبط بدلالة إحصائية بمستويات أعلى من العصابية والذهانية وتتفق هذه النتائج أيضا مع نتائج دراسة مبكرة من أن الانغماس في الماريجوانا يرتبط بدرجات مرتفعة من القلق و العصابية و الذهانية.[34]

من جهة أخرى تظهر نتائج الدراسة الحالية درجات منخفضة لدى الشباب المدمن في بعد الوداعة أو ما يعرف بالطيبة أو المقبولية الاجتماعية ، ما يدل على تميز الأفراد حسب كوستا وماكري، بفقدان الثقة في النفس وفي الآخرين، والى التمركز حول الذات وعدم وجود ثقة في نوايا المحيطين، ضعف اهتماماتهم الفنية كالشعر والموسيقى والأدب، كما أن هؤلاء الأفراد يفتقدون إلى الجاذبية الاجتماعية، وتدني المشاركة الوجدانية في الظروف المختلفة، وفقدان الرغبة في مساعدة الآخرين، وضعف القدرة على قمع المشعر العدوانية والعفو والنسيان اتجاه المعتدين والقدرة على إدارة الصراعات والتروي في المعاملة مع الغير.

وأخيرا فان التباين الموضح من خلال نتائج الدراسة الحالية يؤكد ما ورد في العديد من المواضع في التراث النظري حول وجود بروفيل للشخصية يميز المدمن عن غيره من الأفراد ونورد هنا ما أشار كلود اوليفن شتاين Claude Olivenstein إلى أن الإدمان هو التقاء شخصية بمادة في ظرف اجتماعي وثقافي ما.[35] ، في حين انه يوجد بعض الباحثين مثل شير وترول Sher et Trul يرفضون فكرة الشخصية المدمنة، إلا أنهما يؤمنان أن عوامل الشخصية تلعب دورا في الإصابة بالإدمان..[36] والمحصلة فيما خلصت إليه الدراسة الحالية من خلال مخرجات العمل الميداني ومراجعة العديد من الجهود العلمية في مجال دراسة الإدمان على المخدرات والشخصية هو التساؤل حول مدى إسهامات هذه السمات وأنواعها في التنبؤ

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

بحدوث الإدمان أو إنتاجه لدى الشباب من جهة، ومن جهة أخرى احتمالية إنتاج الإدمان نمطا معينا من هذه السمات.

-الهوامش:

1- عبد العزيز بن عبد الله البريثن (2014)، الخدمة الاجتماعية في مجال إدمان المخدرات، الأكاديميون للنشر والتوزيع، دار الحامد للنشر والتوزيع عمان الأردن ط1.ص5

2- عبد الله صالح الرويتع (2007)، مقياس العوامل الخمسة الكبرى في الشخصية، المجلة التربوية العدد 28.ص8

3-سليمان عبد الواحد إبراهيم ، الشخصية الإنسانية واضطراباتها النفسية، رؤية في إطار علم النفس الايجابي، الوراق للنشر والتوزيع، عمان، 2014، ص

4-الأنصاري بدر محمد (2000) قياس الشخصية الكويت، دار الكتاب الحديث.ص 30

5- جودة بني جابر (2011)، علم النفس الاجتماعي، ط2، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان.ص 218-219

6-حمدي الفرماوي ، ركائز البناء النفسي، ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2001، ص 63

7-محمود (2011)

8-احمد محمد عبد الخالق(2002)، أسس علم النفس، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.ص 458-459

9-محمد السيد عبد الرحمن (1998)، نظريات الشخصية درا قباء للطبع والنشر والتوزيع القاهرة.ص 319.

10- عبد المنعم الميلادي، (2016)، مقومات الشخصية وعلم النفس الحديث، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية.ص 35

11- فهمي، محمد. (2009)، العولمة والشباب من منظور اجتماعي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية. ص

12-مسعد سيد عويس (2004)، دور المؤسسات الشبابية والرياضية في مواجهة الإدمان، مؤسسة سيد عويس للدراسات والبحوث الاجتماعية الجيرزة، مطابع الشرطة للنشر والتوزيع، ص .47

13-الكواري، كلثم. المناعي، صلاح . (2012)، رعاية الشباب في المجتمع العربي –أسس وتطبيقات-،ط1، المكتب الجامعي الحديث.ص 54

14- غانم، محمد. (2007) ،دراسات في الشخصية والصحة النفسية، ج1 ص 17

15-محمد ابراهيم خاطر (2014)، الشباب ودورهم في التغيير والإصلاح، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية.

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

16- فيصل محمود غرايبية ، الشباب العربي ورؤى المستقبل، سلسلة كتب المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت لبنان، 2006، ص 26

17-خليل، محمد. (2003)، انحرافات الشباب في عصر العولمة، ج، 1 دار قباء للنشر والتوزيع، القاهرة.ص 19-24.

18- احمد حسن الحراحشة، جلال علي الجزازي (2012)، إدمان المخدرات والكحوليات وأساليب العلاج، دار الحامد، ط1 عمان ص.15

19--رولان دورون، فرونسواز بارو: (1997)، موسوعة علم النفس، ترجمة فؤاد شاهين، منشورات عويدات بيروت لبنان، ط1، 1997، ص.43

20-سايل حدة وحيدة، التربية الصحية والعلاجية للتكفل بالمدمنين على المخدرات والوقاية من الانتكاسة.مجلة المقاربات، المجلد2، العدد 28، 2017، ص.135

21- مجدي احمد محمد عبد الله (2010)، علم النفس المرضي-دراسة في الشخصية بين السواء والاضطراب-، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.ص .275

22-فتحي دردار (2010)، الإدمان-المخدرات-الخمر-التدخين، النجاح للتصفيف.ص 16-17.

23-سامة أبو سريع وآخرون (1999)، علم النفس الاجتماعي-أسسه وتطبيقاته-، دار الفطر العربي، القاهرة.ص 259-265

24-محمد السيد عبد الرحمن، علم الأمراض النفسية والعقلية-الأسباب-الأعراض-التشخيص-العلاج، موسوعة الصحة النفسية ج2، ط2، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة، 2009، ص .69

25- دردار، المرجع السابق، ص .12

26- فتيحة سليماني (2012)، الإدمان على المخدرات وأثره على الوسط الأسري، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في علم النفس، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا، جامعة وهران 2.ص 44-45

27-ابتسام غانم ، مقاربة نفسية لظاهرة تعاطي المخدرات، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، المجلد5، العدد 2، جوان 2017، ص7

28-عبد الله بن سعد الرشود (2012)، تقويم البرامج في مجال علاج الإدمان، ورقة مقدمة ضمن أعمال الندوة العلمية عوامل الانتكاسة لدى مدمني المخدرات المملكة المغربية –مراكش جامعة القاضي عياض.ص .4

29-أديب محمد الخالدي، مرجع في علم النفس الإكلينيكي(المرضي)، ، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان ، ط1 ، 2006، ص 322-.323

30-محمد سلامة غباري (2008)، الإدمان خطر يهدد الأمن الاجتماعي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية.

31-سعيد بن احمد بن سعيد الغداني (2014): عوامل الشخصية الكبرى لدى مدمني المخدرات في ضوء بعض المتغيرات بسلطنة عمان، كلية العلوم والآداب . رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير.

32-فاروق سيد عبد السلام، (دت)، سيكولوجية الإدمان، عالم الكتب، القاهرة.ص 118-123

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

33- عبد المجيد فرج (2010)

34-احمد عبد العزيز الأصفر (2014)، أسباب تعاطي المخدرات في العالم العربي، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ص 145-146

35-بن عيشي سعيدة (2013)، رؤى حديثة في علاج الإدمان على المخدرات، مجلة الحقيقة العدد 26، جامعة إدرار، الجزائر.ص393

.36- محمد السيد عبد الرحمن، (2009)، المرجع السابق، 80